Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أداة من أدوات موسيقى القصيدة ، يمكن أن تؤدي مفردة من مفرداتها في جملة ما لا تؤديه في جملة اخرى ، وصارت قيمة المفردة مرهونة بما نضفيه على السياق من حيوية أو بما نكتسبه منه ، فلم يعد الشاعر المهجري ينظر الى المفردة من حيث هي لان « الالفاظ في كتب اللغة هي مـــواد كالادهنة والحجارة ، مواد يابسة مركونة كالحطب صامتة كالقبور ، ولا تتكلم قبل ان تنتقل من الظلمة الى النور ، من مضاجعها في كتب اللغه الى وظائفها في دولة الفن حيث يخضر يبسها ، ويمرع جدبها » [50] وهذا الرأي في اللغـة يذكرنا برأي عبدالقاهر الجرجاني الذي مر بنا مع شيء من التوسع • ومهما يكن فان المهجر مال الى استعمال « ••• الالفاظ المألوفة •• التي تستطيع في الغالب ان تستنفد أحساس الشاعر ••• » [51] •

وفي المشرق العربي مالت اللغة ، بصورة عامة ، ايضا الى التخلص من التقعر [52] ، فكانت لغة « شوقي مثلا لغة حية ، لم تشتمل – الا نادرا – على كلمات بائدة او عتيقة » [53] وتعمد الزهاوى ان تكون لغته « سهلة يقتنصها كيفما عرضت له ••• وربما جنحت هذه السهولة الى المستوى الذي لا يبعدها عن حديث الناس في تخاطبهم واجتماعهم » [54] ، وكان الرصافي ، والصافي النجفي مثله في سهولة لغتهما [55] •

ويفرق المهجريين عن المشارقة في التصوير ان اولئك اعتمدوا « ظلال

---

(50) العصبة ، ع 9 ، 10 ، س 11 (ايلول وتشرين الاول 1951) : 768 ، وردة وحجارة ، يوسف اسعد غانم .

(51) في الميزان الجديد : 78 .

(52) يستثنى من هذا الحكم عبدالمحسن الكاظمي ، فقد كانت لغته – كما لاحظ الدكتور السامرائي – في لغة الشعر : 6 بدوية ، وخليل مطران فهو لم يدرك – كما لاحظت الجيوسي في الشعر العربي تطوره ومستقبله : 22 – « ان التجديد في الشعر انما يصيب اللغة الشعرية قبل اي عنصر اخر » .

(53) الشعر العربي تطوره ومستقبله : 22 .

(54) لغة الشعر : 47 .

(55) ينظر نفسه : 71 84-85 .